التعريب: رؤية واقعية*

ممدوح خسارة

عدنان الحموي

محمد حلمي هليل

مصطفى معرفي

نجاة المطوع

* ندوة خاصة عقدتها المجلة العربية للعلوم الإنسانية ضمن سلسلة ندوات تزمع المجلة الاستمرار في عقدها في المستقبل لتغطية بعض الموضوعات المطروحة في الساحة الثقافية.
أدار هذه الندوة وأعد لها الدكتور ممدوح محمد خسارة من قسم اللغة العربية، وشاركه فيها كل من الأستاذ الدكتور عدنان الحموي من قسم الرياضيات بكلية العلوم ورئيس تحرير مجلة العلوم - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي -، والأستاذ الدكتور محمد حلمي هليل رئيس قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب، والأستاذ الدكتور مصطفى معرفي من قسم الفيزياء بكلية العلوم، والأستاذة الدكتورة نجاة عبدالعزيز المطوع من قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية، وجميعهم من جامعة الكويت.

1026-9576/98/16/62/154 - 187

د. ممدوح

أشكر بداءة للمجلة العربية للعلوم الإنسانية أن أتاحت لنا هذه المساحة الحوارية بين صفحاتها للحديث عن بعض شؤون التعريب وشجونه. كما أشكر باسم المجلة وباسمي الأساتذة الأجلاء المشاركين الذين تفضّلوا بإغناء هذه الندوة بالسديد من الرأي والصادق من القول. وبعد؛

فالتعريب ـ كما نفهمه وندعو إليه ـ هو توطين العلم في الوطن العربي، واستنباته في الأرض العربية. قضية التعريب هي قضية (العلم العربي المعاصر)، ووسيلتنا لنشر المعرفة العلمية المتجددة بين أكبر عدد من أبناء الأمة، لتصبح تلك المعرفة من نسيج تفكيرهم وسلوكهم، وهي سبيلنا لخلق جيل من العلماء العرب الذين لا يسهمون في نقل المعرفة فحسب، بل في إنتاجها أيضًا. إننا ممن يعتقدون أن من الصعب جدًّا ـ إن لم يكن من المستحيل على أمة أن تبدع بغير لغتها، وصفحات تاريخ الأمم هي الحكم..

التعريب قضية قديمة ومتجددة في آن، قديمة قدم احتكاك العرب بغيرهم من أصحاب الثقافات، ومتجددة تجدّد العلم والمعارف الإنسانية. تضعف الحاجة إليه في فترات المد العلمي العربي، وتتضاعف في فترات جزره ـ كما في حالتنا اليوم.

التعريب دعوة للانفتاح لا للإغلاق كما يصوّره بعضهم. التعريب دعوة لتعميق المعرفة العلمية لا لتسطيحها. التعريب دعوة لتعميم المعرفة العلمية بين أكبر عدد من أبناء الأمة لا لتخصيصها بالنخبة القادرة. التعريب وسيلتنا لتحقيق المعادلة الموضوعية بين الأصالة والمعاصرة، الأصالة المتمثلة بلغتنا، التي هي أهم خصائص وجودنا العربي، والمعاصرة المتمثلة باكتساب العلم والثقافة وإنتاجهما.

وللتعريب ــ كما أرى ــ مفهومات عدة منها مثلاً: تعريب الألفاظ وهو نطق الألفاظ الأجنبية بما يتفق ومنهاج اللغة العربية الصوتي، ومنها: تعريب النص ويعني ترجمته إلى العربية سواء أكان كتاباً أم بحثًا أم دورية، وتحت هذا

المفهوم ينضوي تعريب العلوم، إذ لا يمكن تعريب العلوم بمعزل عن تعريب المراجع والكتب العلمية.

ومن مفاهيم التعريب: تعريب المجال، ونعني به تعريب الإدارة وتعريب التعليم، أي جعلهما باللغة العربية وفي مختلف مراحل التعليم. هذه المفهومات: تعريب الألفاظ، تعريب النص، تعريب التعليم متداخلة فيما بينها ومتفاعلة ومترابطة إلى حدٍّ كبير، لا يستغني أحدها عن الآخر. ولكن ما نعنيه تحديدًا في حوارنا الآن هو تعريب التعليم، والتعليم الجامعي حصرًا، فمعظم نشاطات الأساتذة المشاركين واهتماماتهم هي في إطار التعليم الجامعي.

وحول تعريب التعليم الجامعي نقول: تعريب التعليم عامة والتعليم الجامعي خاصة من الأمور المجمع عليها رسميًّا على الأقل، بدليل أن دساتير الدول العربية كلها تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة، ولوائح الجامعات العربية كلها تتضمن أن اللغة العربية هي لغة التدريس، ويجوز للاستثناء والضرورة ولفترة محدودة التدريس بغير العربية، وبعض الجامعات تشترط أن يجدِّد ذلك الاستثناء سنويًّا حتى لا يبقى بشكل دائم، وينقلب الاستثناء إلى قاعدة كما هو حاصل في بعض الجامعات.

بين يديّ الآن نصوص أحد عشر قرارًا صادرة عن مستويات سياسية وقيادية عليا، أهمها: قرار المجلس الأعلى لدول مجلس التعاون في دورته السادسة في مسقط عام 1985، وينص حرفيًا على: الالتزام بتعريب التعليم العالي والجامعي كلما كان ذلك ممكنًا، بالإضافة إلى قرارات أخرى اتخذت على مستوى وزاري عربي أو إقليمي، منها مجالس وزراء الصحة العرب ومجالس وزراء التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، كما أنَّ بين يديّ بضع عشرة توصية صادرة عن مؤتمرات وندوات على مستويات علمية وفنية وإدارية عليا، كرؤساء الجامعات وعمداء الكليات، وخبراء تربويين، وكلها تقرّ أو توصي بإنجاز التعريب. ولعلّ من المفيد أن نستذكر شعار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الذي رفعته عام 1975 قبل ربع قرن، وتقول فيه: اللغة العربية لغة علم عام 2000. ولكن ما أثر كل تلك

النصوص والقرارات والتوصيات حتى الآن؟ بضع عشرة كلية علمية عُرِّبت لغة التعليم فيها، وما زالت معظم الكليات العلمية تدرس بغير لغة الأمة، وبعد مرور 170 عامًا على تجربة التعريب الأولى في مصر ومرور 75 عامًا على تجربة الشام، أين نحن من قضية التعريب؟ لماذا هذا التقصير؟ وما مسوّغات الإصرار على التعريب؟ وما الوسائل إليه؟

د. هليل

أريد أن أضيف نقطة إذا سمحت لي، فقد تكلّمت عن الإجماع العربي الرسمي. وأنا أرى أنه شيء غريب أن نتحدّث في عام 1998 وأواخر القرن عن قضية بدأت منذ 170 عامًا في مصر و75 عامًا في الشام. هناك ناحية تنظيرية، وهناك ناحية عملية، وهناك ناحية نفسية، فأنا أرى أن التعريب له ناحية نفسية ولا أفهم الأسباب، فمثلاً نأخذ تعريب الطب، فقد ثارت ثائرة بعض الناس على الأقل في مصر، هل يعرّبون أو لا يعرّبون؟ مع أننا قد فرغنا من هذا الموضوع، وقد عُقدت مؤتمرات كما قلت، واتخذت قرارات سياسية عديدة، إذن الناحية العملية هي التي يجب أن تُدرس بعناية. في سوريا قامت تجربة، هاجم البعض هذه التجربة والبعض الآخر مدحها، ويظلّ الأمر معروضًا على الجميع، ولا بدّ للوطن العربي من تقييم التجربة السورية حتى نعرف ما لها وما عليها، وهذه نقطة مهمّة. النقطة الثانية التي تعرّضت لها وهي التعليم العالي، أرى أن التعريب لا يكون في التعليم العالي فحسب، لأن القضية قضية القفز أو النقلة الغريبة من التعليم الثانوي بلغة الأم، ثم فجأة يتحوّل الطالب ليعاني من مشكلتين: مشكلة اللغة التي يدرس بها والمحتوى، ونحن بصراحة نعاني من الأمَرّين. **الأول**: تدهور وتدنٍّ في مستوى اللغة العربية، **والثاني**: تدهور وتدنٍّ في مستوى اللغة الإنجليزية، إذن التعريب كما أرى ضرورة من الناحية العلمية، وضرورة بالنسبة للطالب، فمن الغريب أن يكون العالم كله يدرّس بلغته الأم ما عدا العرب، فالطب في اليونان يُدرّس باللغة اليونانية، وهذا شيء غريب جدًّا. لا بدّ من الانتباه إلى هذه القفزة من التعليم الثانوي إلى التعليم العالي لأنها ضرورة تربوية، إذ لا يمكن

للطالب أن يفهم اللغة الأجنبية ويتقنها ويقرأها بسهولة، وهناك تجارب ولكن للأسف الشديد لم نرَ أية تجربة على اللغة العربية، قرأت عن تجارب انتقال من لغة إلى أخرى، كالألمانية إلى الإنجليزية والإنجليزية إلى الألمانية، وعن سرعة القراءة الأجنبية. فهل الطالب العربي يقرأ اللغة الإنجليزية أو المرجع الإنجليزي بنفس السرعة التي يقرأ بها ابن اللغة الإنجليزية؟ وما هذه السرعة؟ هل نعرف كم كلمة يقرأ في الدقيقة؟، لقد قمنا بتجربة في الاسكندرية في الأكاديمية العربية، وقد تطوّعتُ للقيام بهذه التجربة، وكانت النتائج رائعة لأن الفهم كان باللغة الأم، وهناك كتيّب عن لغة التعليم في الأكاديمية العربية في مدينة الاسكندرية، ولكن بعد أن بدأت هذه الأكاديمية وبعد أن تطوّع عدد من الأساتذة المتخصصين تغيّر عميد الكلية، فرجعنا إلى الوراء. العملية صعبة جدًّا، هل يتم التعريب بقرار سياسي؟ وهذه نقطةمهمة، هل التعريب شيء يتبرّع به الشخص ويبادر به؟ وهل العقول العربية تحتاج إلى التعريب حتى تؤمن بالتعريب؟ لا أعلم، مجرد تساؤلات...

د. عدنان

بالنسبة لي، فإن قضية التعريب ليست من الناحية القومية ولا للغة العربية، إن طلبتي لا يفهمون الإنجليزية ولا يعبّرون عن أنفسهم بالعربية، لأن هناك ضعفاً باللغة العربية واللغة الإنجليزية، فالمشكلة أننا نضحي كثيراً بالمادة العلمية في سبيل فهم الطلاب، ونحن بحاجة ماسّة لنقوم بتجربة فحص الوضع الطلابي، ومعرفة هل المدرس يدرّس حقيقة باللغة الإنجليزية. إننا لا ندرّس باللغة الإنجليزية، ولكن ندرّس بلهجات مختلفة وهذا الوضع لا يمكن أن يستمر، وعاجلاً أم آجلاً سنعرّب.

يقولون الآن: ليس هناك مراجع وكتب... إلخ، يجب أن نعلّم الطلاب أن يعبِّروا عن أنفسهم باللغة العربية، وليسوا بحاجة أن يعبِّروا عن أنفسهم باللغة الإنجليزية، فلا بدّ أن يفهموا المادة العلمية. نحن نريد أن نعلّم اللغة الإنجليزية في سبيل أن يفهم الطالب، ولكن أن يعبِّر عن نفسه باللغة الإنجليزية فهذا ترف لسنا

بحاجة إليه في الوضع الحاضر، ولكي تنجح عملية التعريب يجب أن ترتبط بعامل آخر هو ترقية الأساتذة، إذ لا تكفي المكافأة المادية للمعربين والمترجمين. فالتعريب والترجمة عملية صعبة جدًّا، وتفوق بعض الأحيان قضية التأليف كما يقولون، وأقترح لتشجيع الترجمة في مجال التخصص، أن يطلب من عضو هيئة التدريس أن يترجم في مجال تخصصه، كوسيلة من وسائل الترقية، على أن تكون الترجمة محكمة. وهذا يشجع الترجمة ويقرِّبنا من إنجاح عملية التعريب، ولا يمكن أن نأخذ التجربة السورية وحدها، فقد تكون ناجحة أو لا، ولكن نحن في جامعة الكويت نحتاج إلى التعليم باللغة العربية.

د. ممدوح

الدكتور حموي يَنظر إلى القضية من منظار تعليمي بحت، ولكن قبل أن نستمر بالحديث أريد أن أعبِّر عن فكرة، وأعتقد أننا كلنا متفقون عليها، وهي أننا حين ندعو إلى التعريب فنحن لا ندعو إلى الانعزال عن اللغات الأجنبية، فنحن نريد ــ كما تفضّل الدكتور ــ أن نعلّم أبناءنا اللغات الأجنبية، التي هي لغات العلم، حتى يصلوا إلى درجة تمكّنهم في فهم نص علمي والاستفادة منه. لكن تعليم اللغة الأجنبية وتعميقها شيء، وأن يكون التعليم كلّه باللغة الأجنبية، شيء آخر، فحتى لا يُساء فهمنا لدى من يقرؤنا، فنحن ندعو إلى التعريب ولكن ندعو في الوقت ذاته إلى أن نقوّي ونعمّق فهم طلبتنا وإلمامهم باللغة الأجنبية.

- وثمة أمر آخر أنبّه إليه. وهو أن التعريب حجة على تجاربه لا العكس، بمعنى أن نجاح التجربة السورية في التعريب أو إخفاقها ليس حجة على نجاح التعريب أو إخفاقه. لا يعني هذا التقليل من أهمية التجربة السورية ولكن يعني ألا ننسب إلى التعريب أية أخطاء قد يحملها التطبيق.

د. هليل

الدكتور عدنان له باع طويل في مجلة العلوم وهو المعرّب الأول في هذا المجال في الوطن العربي، فعن طريق الترجمة التي يدعو إليها ويمارسها، لديه زاد رائع، ولا بدّ أن يُحسب بالحاسب الآلي ما نُقِلَ عن طريق هذه المجلة إلى اللغة

العربية. الترجمة كما قال تفوق التأليف، كما أن الترجمة في مجال التخصص يجب أن تُكافأ. وأرجع إلى عهد محمد علي في مصر وكان محمد علي يفرض على العائدين من البعثات ترجمة كتبهم شرطاً لتخرجهم ــ وكما يقال ــ فإنه كان يشق الكتاب بالسيف جزئين ويكلف كل واحد من المبعوثين أن يقوم بترجمة جزء، ولا يغادر العائد المحجر الصحي بالاسكندرية إلا بعد الانتهاء من الترجمة.

أشكر الدكتور عدنان لأنه تكلّم عن وضع غريب وشاذ وغير مقبول بأي شكل كان، فقد تكلّم عن لغة التدريس ولغة الامتحان والمراجع، وأنا أرى الآتي، وسأتكلّم عن اللغة الإنجليزية، **أولاً**: اللغة التي تستخدم في تدريس الطب، وقد حضرت بنفسي وطلبت من أحد طلبتي أن يقوم ببحث علمي عن لغة التدريس في العلوم والطب، فليس كل الأساتذة متقنين للغة الإنجليزية وهذه حقيقة وبعضهم يعرفون لغات أخرى كالفرنسية أو الروسية. **ثانيًا**: لغة التدريس هي لغة هجين قد تكون الدارجة الكويتية أو الدارجة المصرية أو الدارجة السورية مع خليط وتطعيم لبعض المصطلحات، هي لغة غريبة في حدّ ذاتها، وهذه لغة الشرح، وهي لغة عربية في الظاهر، ولكنها لغة هجين وهي لغة الطالب، فكيف لنا إذا كانت لغة التدريس هي اللغة الأم أن نطلب من الطالب أن يكتب في الإجابة بلغة أجنبية مع ما فيها من تعنّت وما فيها من صعوبة؟ **ثالثًا**: كان هناك رأي في أقسام اللغة الإنجليزية وفي مراكز اللغات في كل البلاد العربية، هذه المراكز تحتضن فكرة غريبة وهي ما يسمى ESP (اللغة الإنجليزية للأهداف المتخصصة)، فأنا أرى اللغة الإنجليزية للأهداف المتخصصة أصلها وهدفها تعليم الارتقاء بمستوى اللغة الإنجليزية لطلبتنا حتى يدرسوا المواد باللغة الإنجليزية أيضًا، فالعملية هي استمرار للتعلم باللغة الإنجليزية ولا أعلم متى سنتخلّص من هذا؟ ومتى تدخل اللغة العربية في تدريس العلوم؟ وهذا شيء غريب جدًّا أن يكون هناك ESP. فما أفهمه هو أن اللغة الإنجليزية نحتاج إليها فعلاً، ويجب أن تُدرّس بجدية، ولكنّ هناك مرحلتين: مرحلة الدراسة وهذه نصل بها إلى البكالوريوس، ومرحلة البحث العلمي، ولا بدّ أن نفرّق بين الاثنين، اللغة الإنجليزية التي أقصدها هي فهم اللغة الإنجليزية ومرجع اللغة الإنجليزية. هناك الكثير من الجيل القديم كانوا لا يتقنون

الحديث باللغة الإنجليزية ومنهم العقاد، ولكنه ترجم اللغة المكتوبة واستطاع أن ينقل الإنجليزية في «قصة مدينتين» بلغة عربية سليمة، نحن الآن نتكلّم عن العلم والطب، إذن ما نحتاجه من اللغة الإنجليزية هو الفهم، وعملية الفهم ليست سهلة، يجب أن نعدّ جيلاً من مدرّسي اللغة الإنجليزية لهدف معيّن جديد تمامًا، ليس هو اللغة الإنجليزية للأهداف المتخصصة الذي يبقي على اللغة الإنجليزية إلى الأبد لغة تعليم، ولا هو اللغة الإنجليزية لإعداد دليل سياحي، ولا هو اللغة الإنجليزية الأدبية، ولكن لفهم المراجع بلغة أجنبية وهذه عملية شاقة، لا بدّ أن يُدرَّب عليها المدرسون، وهنا في حقل اللغويات التطبيقية سنسهم في حقل جديد في تعليم اللغة الإنجليزية خاص بالمنطقة العربية وذلك أن المنطقة العربية تقوم بعملية تعريب، إذن هي تحتاج لنوع معيَّن من تدريس اللغة، لم يتطرّق له أحد أو أية دولة بعد، وعلينا نحن أن نبدأها وبكل ابتكار، بمعنى أن البحث العلمي يكون كيف يقرأ الطالب مرجعًا باللغة الإنجليزية ويفهمه، فلا يهمني أن يتحدث باللغة الإنجليزية، أو أن يكتب باللغة الإنجليزية، بل أن يفهم اللغة الإنجليزية، لأن هذا هو ما يريده المتخصص، وهناك قضية أخرى أتركها للنقاش بعد ذلك وهي قضية المصطلح.

د. نجاة

لقد تناولتُ الموضوع من واقع مشكلة تحسّستها في منتصف الثمانينيات، وهذه المشكلة أن الطالب مستواه اللغوي ضعيف ولا يستطيع أن يفهم ولا يستطيع أن يواكب التعلم من خلال اللغة الأجنبية، ولا يستطيع أن يستوعب المصطلحات... إلخ وأن هناك مجموعة من الأساتذة من أصحاب اللغة غير الإنجليزية يتكلمون ويدرّسون بلهجات متعددة، وهذه مشكلة ليست جديدة، وأنا بدأت بجهدي الشخصي من واقع تخصصي بطرق التدريس، وأعتقد أنها ليست لغة التدريس أكثر مما هي طريقة التدريس، فهي ليست لغة عربية أو لغة إنجليزية، ولكنها تعود إلى المعلم الذي يؤدي هذه الوظيفة، وقدرته على توصيل هذه اللغة بصورة صحيحة سواء اللغة الأم أو اللغة الأجنبية، فالمشكلة التي شعرت بها بكلية التربية وهي فريدة بنوعها بالنسبة للكليات الأخرى، لأنها تتعامل مع لغتين في

نفس الوقت. هناك الطلبة الذين يدرسون المقررات باللغة العربية وهناك الذين يدرسون المقررات باللغة الإنجليزية، فلدينا تخصصات علمية من ناحية، وتخصصات نظرية من ناحية أخرى، فنحن لدينا ازدواجية في اللغة. وفي نفس الوقت نريد أن نلبي احتياجات المجتمع ومتطلّبات وزارة التربية من معلّمي العلوم.

وإن الظاهرة التي تفشّت ولا تزال موجودة وقد أكَّدتْها بحوث حديثة قام بها بعض الزملاء هي التسرب الملحوظ من الكليات العلمية إلى الكليات النظرية، وبعد سلسلة من الدراسات العلمية لوحظ أن العامل الرئيسي من وراء هذا التسرب هو عدم قدرة الطلبة على فهم اللغة الإنجليزية. وإليكم هذه الإحصائية عن تحوّل الطلبة من كلية العلوم إلى كليات أخرى نظرية وقد بلغت 44٪ من مجموع الطلبة:

عدد الطلبة المحوّلين من كلية العلوم إلى كليات أخرى
في الجامعة (*) عدا كليتي الطب والهندسة

الرقم	التخصص العلمي	العام الجامعي 81/82	العام الجامعي 82/83	العام الجامعي 83/84	العام الجامعي 84/85	المجموع
1	رياضيات	14	33	29	26	99
2	كيمياء	14	19	22	21	76
3	كيمياء حيوية	5	12	8	18	43
4	فيزياء	6	12	12	19	49
5	حيوان	9	27	26	23	85
6	نبات وميكروبيولوجي	12	11	18	27	68
7	جيولوجيا	9	9	11	14	43
	المجموع	69	123	123	148	463

(*) المصدر: جامعة الكويت، إدارة التسجيل، قسم متطلبات التخرج، نماذج تغيير الكلية والتخصص الرئيسي، تاريخ 2/ 6/ 1985.

المشكلة في طرق التدريس وهي دون المستوى بحيث يتعيَّن على الطالب أن يدرس مقررات إلزامية أو علاجية حتى يستطيع أن يواكب المقررات العلمية، وهذه مهمة مركز اللغات لخدمة الطالب العلمي أو طالب الكليات النظرية، إذن ما البديل في هذه الحالة؟ فإذا كان الطالب يجد صعوبة في فهم المصطلحات العلمية من خلال اللغة الأجنبية، إذن لماذا لا نفكر في تعريب هذه المناهج؟ ما دام الهدف هو أن يفهم الطالب هذه المادة، ولا تهمني وسيلة التدريس. بالرغم من قناعتي بأن هناك صعوبات وهذا أمر آخر، صعوبات في التحقيق من ناحية توفير السبل المادية والبشرية، وصعوبات في الاتجاه السلبي اتجاه التعريب في التعليم العالي. إذن ما الحل؟

د. ممدوح

أشارت الدكتورة نجاة إلى تسرب الطلبة من الكليات العلمية بسبب اللغة الإنجليزية وخوفهم منها.

د. نجاة

بسبب عدم استيعابهم للمصطلحات والمفاهيم العلمية من خلال اللغة الأجنبية. لقد أجريتُ دراسة في كلية العلوم عام 1985 حول استعمال اللغة الإنكليزية كوسيلة اتصال تعليمية، فتبين لي أن 83٪ من عينة أعضاء هيئة التدريس و84٪ من عينة كلية العلوم و98٪ من عينة كلية التربية يواجهون صعوبة في استيعاب المفاهيم العلمية التي تدرس لهم باللغة الإنكليزية. ودعم هذه الآراء ما ذكره أعضاء هيئة التدريس غير العرب من أن طلبة العلوم بصورة عامة يعانون من مشكلات لغوية لا تمكنهم من فهم المحاضرات، حيث إن لديهم مشكلات في الكتابة والتفاعل الشفهي ويفتقرون إلى المصطلحات العلمية والقدرة على تلخيص ما يدور في المحاضرة لأنهم يفكرون بالعربية.

د. ممدوح

لماذا-إذن-عندما يُستفتى الطلبة الذين لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم

باللغة الأجنبية ولا يستطيعون استيعاب المعلومة بها. يميل كثير منهم إلى ترجيح التعليم باللغة الأجنبية، مما يجعل بعض المخططين التربويين يقولون: هذه رغبة كثير من الطلبة.

د. نجاة

لأن الهدف في تعلّم اللغة الأجنبية أصبح هدفًا منفعيًّا للطالب، ولأن السياسة التربوية في الكويت أصبحت تتطلّع إلى التركيز على دراسة اللغة الإنجليزية بدليل إدخالها في المرحلة الابتدائية.

د. ممدوح

هل ترينْ بأن هذه الاستفتاءات ذات جدوى؟ أم أننا يجب أن نأخذ القضية على أنها قضية مبدأ وضرورة تربوية؟.

د. نجاة

أعتقد أنك قلت ذلك في البداية، إننا إذا أردنا التعريب لمصلحة الأمة العربية والوطن العربي ومصلحة الطالب فليكن ذلك، ولكن لكي نحقق هذا التعريب يجب أن نهتم في نفس الوقت باللغة الأجنبية.

د. هليل

لا بدّ من تحديد ما معنى كلمة اللغة الإنجليزية؟ بالنسبة للطالب فهو لا يفهم اللغة الإنجليزية وعنده أن اللغة الإنجليزية هي أن يتحدث بها، بمعنى أننا كشعوب علينا أن ننطق اللغة الإنجليزية كأبنائها والحديث بها، لأي هدف؟ هناك علامة استفهام. لأني أعرف إنني أتعلم اللغة لهدف محدّد، إذن لا بدّ أن نحدد أي نوع من اللغة الإنجليزية: لغة علمية، لغة للمتخصص الذي سيقوم بتدريس هذه اللغة، لغة للمراجع، للفهم فقط، لغة للكتابة والفهم، إذن لا بدّ من تحديد دقيق. لقد تفضلت الدكتورة وتكلمت عن المستوى المنهار، أنا أرى وقد أذهب إلى الشطط أن اللغات في خدمة العلم، ولا بدّ أن يكون لها مستوى عالٍ بمعنى أن يقبل بالجامعة من ينجح باللغة الإنجليزية من 60% وفي اللغة الأم

من 60٪، أي أن تكون 60٪ درجة حاسمة للذين يقبلون في الجامعة، وإلا سنظل في حلقة اللغة العلاجية وأنا شخصيًا لا أؤمن بها.

د. ممدوح

يلاحظ أن الأفاضل الذين تحدثوا حتى الآن يرون في التعريب ضرورة تربوية وتعليمية. فما رأي الدكتور مصطفى معرفي؟ وهو ممن يمارسون عمليًا التعليم والتعريب في كلية العلوم.

د. مصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم، بشكل بسيط جدًا أمارس عملية التعريب. من المنطلق الأساسي الذي عادة ما ننطلق به عند الحديث عن التعريب، وهو أن التيار الذي يؤمن بالتعريب أو يدافع عنه يحاول أن يوجد الأسباب والمبررات التي توجب التوجه نحو التعريب. سأحاول أن أطرح السؤال بشكل معاكس، بمعنى: هل هناك حاجة ضرورية للتغريب؟ فإذا كانت هناك بالفعل حاجة ملحّة تجبرنا على التغريب فليكن الأمر كذلك، أما إذا لم تكن الحاجة ملحّة، فنحن قدرنا أن نكون عربًا. ولم نصنع عروبتنا بأنفسنا، وبالتالي فهذا الأمر ليس لنا فيه أي خيار. إن دعاة التغريب يبررون أهمية التغريب في التعليم الجامعي، أو أية مرحلة أخرى من التعليم بعدد من المبررات من أبرزها إن اللغة الأجنبية هي لغة العصر، ولغة التقانة ولغة المعلومات ولغة الحضارة، ويغلّفون ذلك بألفاظ برّاقة وألفاظ منمقة جميلة، وبأنها اللغة التي يساهم بها الجميع في الحضارة الإنسانية، وفي تقدمها، وأن اللغة العربية حتى هذه اللحظة، أبناؤها عاجزون عن أن يُسهموا في هذه الحضارة وأن يرفدوا جدولها، وهذا أحد المبررات الرئيسية التي يضعونها عائقًا أمامنا في محاولة التعريب أو على الأصح يدافعون بها عن التغريب. يدافعون أيضًا عن التغريب على اعتبار أن المكتبة العربية فقيرة إن لم تكن خالية تمامًا من المصادر والمراجع والكتب التي يحتاج الطالب إلى الاستعانة بها، وبخاصة أن التعليم الجامعي ليس تعليمًا مدرسيًا كما هو في المرحلة الثانوية بل على أقل تقدير من الناحية النظرية التي تُقال لنا

بأن هذا التعليم يعتمد أساسًا على التعلم الذاتي، وأن الطالب بحاجة إلى البحث في المصادر والمراجع... إلخ، كما يدعو دعاة التغريب أو يبررون الحاجة إلى التغريب بأنه حتى الكتاب المدرسي غير متوافر باللغة العربية بما يكفي، وفي علوم ندرّسها اليوم ليس بها جديد، وهي في الحقيقة من علوم القرن الثامن عشر وليس عليها أي اعتراضات، فيضعون الكتاب المدرسي وعدم وجوده باللغة العربية سبباً رئيسيًّا لمحاولة التغريب. وآخر هذه المبررات التي يرونها هي أن الطالب بحاجة إلى التخصص في مواد العلوم الطبيعية والحياتية والتقنيات المختلفة، وهذه العلوم لا تتوافر بشكل مقبول في أغلب الجامعات العربية، وأن هذه الجامعات لا يمكن أن تتحمل هذا العدد الهائل من طلبة الدراسات العليا، ولذلك لا بد لهؤلاء الطلبة أن يتغربوا ويدرسوا في جامعات غير عربية، فمن الأفضل إذن أن نعدّهم الإعداد الصحيح قبل ذهابهم والتحاقهم بدراساتهم العليا. لنأخذ هذه المبرّرات واحداً واحداً ونحاول تفنيدها إن أمكن:

القضية الأولى والمبرر الأول وهو أن لغة العصر ولغة الثقافة والحضارة هي اللغة الأجنبية، بادئ ذي بدء نسأل أي لغة أجنبية نعني؟ هل نعني الإنجليزية؟ أو الفرنسية؟ أو الألمانية؟ أو اليابانية؟ في تجربة بسيطة حاولت البارحة من خلال الشبكة العالمية للمعلومات (انترنت) أن أستطلع الأبحاث في مرض معيّن ومحدّد خلال السنوات الخمس الماضية لأعرف ما هو موجود على شبكة المعلومات العالمية، فبمجرد أن وضعت مادة البحث كان هناك بضعة ألوف من الأبحاث المنشورة خلال السنوات الخمس الماضية، حوالي 30٪ منها باللغة الإنجليزية لكن في الوقت نفسه حوالي 30٪ منها باللغة اليابانية، فإذن أية لغة نعني بها ونمثلها بلغة العصر وحضارتها؟ نعم نحن كعرب متخلفون في إسهامنا في حضارة اليوم، ومتخلفون بهذا الإسهام بلغتنا. المبدعون منّا يعملون ضمن مراكز في العالم الغربي أو العالم الخارجي، حتى العاملون في الجامعات العربية-مُجبَرين أو غير مُجبَرين ـ ينشرون بلغة أجنبية، وبالتالي -دون شك- ستكون إسهاماتنا بلغتنا ضحلة، قد لا تكون ضحلة إذا أخذناها

بشكلها المطلق بما في ذلك ما ننشره في مجلات بلغات أخرى، ولكن بلغتنا نحن حقيقة لا نساهم في أن تكون هذه اللغة هي لغة العصر، فنحن نحجر عليها ومن ثم نقول بأنها ليست لغة علم. حقيقة نحن نضع أنفسنا في قيد من صُنع أنفسنا، ولا نحاول أن نخرج من هذا القيد، ولذلك فإن هذا المبرّر في حقيقته حلقة مفرغة، وبداية حلّها أن نساهم نحن في الحضارة الإنسانية بلغتنا وأن نشجع ذلك بشتى الوسائل والإمكانيات. إن حقيقة الأمر أن جامعاتنا ولنقل جامعة الكويت لفظيًّا واعلاميًّا تشجع الاتجاه إلى التعريب ولكنها عمليًّا تقوم بالعكس، فهي عمليًّا تحاول أن تمنع عضو هيئة التدريس من المساهمة بلغته في مجاله، وكذلك في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومجالات الإدارة. تتطلّب الترقية في هذه المجالات أن يكون الباحث قد قدّم بحثًا منشوراً محكّمًا بلغة أجنبية، قد يكون ذلك مقبولاً لبعض التخصصات، لكنه دون ريب غير مقبول للعديد من التخصصات الأخرى. نتحدّث عن مكتب قريب منّا يسمى بمكتب النشر العلمي، وهو في حقيقته لا يساعد في عملية التعريب سواء أكان ذلك كتابًا مدرسيًّا أم كان بحثًا في مجالات مختلفة. النقطة الأخرى هي قضية المكتبة، أيضًا هنا المنطق معكوس، لأننا أساسًا لا نساعد في التعريب والترجمة والإسهام في هذا المجال، ولذلك دون ريب ستكون المكتبة ومصادر المعلومات شحيحة جدًّا باللغة العربية، إضافة إلى ذلك أعتقد أن التبرير بالحاجة إلى مكتبة علمية كاملة قبل البدء بعملية التعريب هي مقولة معكوسة أيضًا، هل نضع الحصان قبل العربة أم عكس ذلك؟ إضافة إلى ذلك أيضًا وبالنسبة للمراجع الأجنبية، فإني أتحدى أي عضو من أعضاء هيئة التدريس بهذه الجامعة في أي مقرّر يدرّسه إلى مستوى السنة الرابعة، إن كان يستخدم أكثر من مرجع واحد.

د. عدنان

يقولون إن الطالب لا يرجع إلى كتاب المقرر ولكن يرجع إلى مذكرات مكتوبة بلغة هجينة.

د. مصطفى

حقيقة هو منطق غير مقبول أساسًا، لأننا في هذه المرحلة بالذات وفي غالبية العلوم الطبيعية والحياتية وتطبيقاتهما، نتحدث عن علوم القرن الثامن عشر. نعم هناك تطورٌ في بعض هذه المجالات، وعلى وجه الخصوص في العلوم الحياتية، ومن الممكن مواكبة هذه التطورات في المقررات المتقدمة، لكن حين نتحدث عن مقررات في مستوى التعليم الجامعي فالحديث عن جديد كل يوم هو حديث غير واقعي، لذلك فقضية وجود هذا الكم من المصادر، أعتقد أنها قضية قميص عثمان ليس إلا.

النقطة الثالثة: قضية الكتاب المدرسي، كذلك الكتاب المدرسي نفسه قد لا يتوافر لجميع المواد الموجودة، فالكتاب اليوم صناعة ويحتاج إلى متخصصين في مجال هذه الحرفة، سواء تعلق ذلك الأمر بالكتابة أو التحرير أو الإخراج أو الرسومات أو إنتاج الكتاب.

ويقوم بهذه العلمية جيش متكامل، وليس فردًا واحدًا، ومؤسساتنا لا تشجع على ذلك. من يريد منّا أن يكتب كتابًا في جامعة الكويت أو غيرها عليه هو نفسه أن يقوم بكتابة المادة، وبطباعة هذه المادة ورسم الرسوم التوضيحية الموجودة، وعليه أن يقدم المادة كاملة للناشر الذي قد يتكرّم بقبوله أو رفضه بعد كل هذا الجهد. نعم صناعة الكتاب في العالم الغربي صناعة تجارية، في عالمنا للأسف الشديد هذه ليست قضية تجارية، لأن السوق سوق صغيرة ومحدودة، وبالتالي لم يبقَ أمام المؤسسات العلمية والدولة إلا أن تتدخل لحلّ هذه الإشكالية. على هذه المؤسسات أن تتدخل بتوفير جيش الحرفيين اللازم لإنتاج الكتاب بشكل يروق للطالب ويناسب ذهنه، ويناسب المعينات الأساسية الموجودة، وبخاصة ما يتعلّق بنظم المعلومات ونظم الحاسوب المتوافرة اليوم. فالكتاب المدرسي وإخراجه وإنتاجه أمره بأيدينا، وإذا كان هناك قرار بأن الحاجة ملحّة لوجود مثل هذا الكتاب فسوف ينتج هذا الكتاب. وهي عملية قد تكون في نهاية المطاف عملية رابحة، ولكن نحتاج إلى بعض الحرفيين وبعض المال الذي يوجَّه في هذا المجال.

وأخيرًا قضية الدراسات العليا، إن الذين يتوجّهون للدراسات العليا من طلبة الدراسات الدنيا هي نسبة ضئيلة للغاية، فهل يُعقل بأن نضحّي بكل هذا الكم في سبيل هذا النزر اليسير؟ لا أعتقد ذلك، وحتى هذا النزر اليسير الذي سيذهب ويتغرّب في الخارج، ويدرس في الخارج لا بدّ له من دراسة اللغة الأجنبية التي سيدرس من خلالها من جديد، بل إنه عندما يُقبل في أية جامعة لا يُقبل إلا بناءً على اجتياز اختبار في اللغة التي سيدرس بها. لذا أعتقد أن حجج أهل التغريب واهية، والأَوْلى بنا أن نعود إلى قدرنا الحضاري وقدرنا الذي لا فكاك لنا منه، أن نعود إلى لغتنا العربية لتكون فعلاً لغة تساهم في حضارة الإنسان اليوم كما كانت في يوم ما لغة تساهم في بناء الحضارة الإنسانية.

د. نجاة

تعقيبًا على كلمتك الأخيرة، أحب أن أثري هذه المعلومة من واقع خبرة ميدانية استطلاعية لجهود بعض التربويين والأكاديميين من أبناء البلد، وهي تدريس اللغة العربية بشكل مكثف في المدارس الخاصة، وعلى سبيل المثال هناك محاولة ــ وهذه تطبّق لأول مرة في بداية هذا العام الدراسي ـ ممثلة في الأكاديمية الأمريكية للإبداع، وهي مدرسة أمريكية تتبع نظامًا أمريكيًّا، إن الشيء الذي يختلف فيها عن المدارس الأجنبية الأخرى، وعن المدارس الأمريكية بصورة خاصة، هو أن هذه المدارس الأجنبية تدرِّس اللغة العربية ساعتين أو حصتين في الأسبوع، بينما تُدرَّس اللغة العربية في الأكاديمية الأمريكية للإبداع ثماني حصص في الأسبوع، كذلك مادة التربية الإسلامية تُدرَّس في هذه المدرسة بمعدل خمس حصص، وربما كانت أكثر من المدارس الحكومية أيضًا. وهذا يدل على أن هناك رغبة واضحة من قبَل أهل البلاد بتحصيل اللغة الأجنبية، لا على مستوى التعليم العالي فقط ولَكن أيضًا على مستوى المراحل الأولى والأساسية دون إهمال اللغة الأم، وهذا طبعًا يعني المحافظة على اللغة الأساسية، وفي الوقت نفسه محاولة التمكن من اللغة الأخرى. هناك توجُّه بالتأسيس منذ البداية باللغتين، للحفاظ على الهوية

العربية، والتمكن من اللغة الأجنبية، سيتحقق به التعريب الذي نتطلع إليه وهو التعريب العلمي والأكاديمي، هناك بعض المدارس في التعليم العام والمدارس الأهلية الخاصة أصبحت تهتم بثنائية التدريس أو (ثنائية اللغة)، وقد بدأت مدرسة واحدة في أوائل الثمانينيات وتوسّعت الدائرة الآن، فعلى ماذا يدل ذلك؟ يدل على أن هناك توجّهاً للعناية بالتدريس باللغتين، للحفاظ على الهوية العربية الإسلامية، وفي نفس الوقت التركيز على اللغة الأجنبية، وقد تعزّز هذا التوجّه بعد التحرير.

د. مصطفى

لا تستطيع الوصول إلى مثل هذه المدارس إلا نسبة بسيطة.

د. نجاة

في الكويت اتخذت هذه الخطوة، وهي بنظري خطوة متواضعة، فالتعليم الحكومي يختلف تمامًا عن التعليم الخاص، إن المشكلة الأساسية من وجهة نظري هي توفير معلّم اللغة سواء اللغة العربية أو اللغة الأجنبية من المراحل الأولى لتمكين الدارس من إتقان اللغتين. إذا أردنا تعليم أبنائنا، لأن هناك معاناة في التعليم في الدراسات العليا، فأنا أدرِّس طلبة ماجستير، وأرى أن طالب الماجستير المتخصص باللغة الإنجليزية ليس بمقدوره الاطلاع على كتب أجنبية، علمًا بأن هناك توجهًا باستخدام اللغة العربية واللغة الإنجليزية في التدريس، هناك بعض الأساتذة للأسف الشديد يريدون أن (يتفرنجوا) فلغتهم الإنجليزية ركيكة جدًّا ويصرّون على تدريس الطلبة باللغة الإنجليزية. وهذا في الكليات النظرية في كلية التربية، وقد نوقش ذلك على مستوى الدراسات العليا.

د. عدنان

إن بعض الأساتذة العرب من أعضاء هيئة التدريس يعارضون التعريب في هذه الجامعات، علمًا بأن لغتهم ركيكة، لأن التعريب يتطلّب منهم جهودًا

إضافية، وإذا لم تكن هناك حوافز فعلية تشجعهم على القيام بالعملية فإنهم لن يقوموا بها.

د. هليل

أشار الدكتور مصطفى إلى النشر بلغات أخرى في البحث العلمي وأنا أتفق معه تمامًا، وسأُعطيه مثالاً غريباً جدًّا. كل البحوث في اللغة العربية تتم باللغة الإنجليزية، ومنها رسائل في الماجستير ورسائل في الدكتوراه، ودراسة التراكيب العربية وبحوث في علم الدلالة في اللغة العربية، وهذه الرسائل حديثة في مكتبات إنجلترا وأمريكا وفرنسا وهذا شيء غريب، بل إن بعضاً ممن يكتبون هم من أقسام اللغة الإنجليزية، وهم لا يقومون بترجمة هذا الإسهام العلمي إلى لغتهم العربية وهذه كارثة.

النقطة الثانية التي أشار إليها الدكتور مصطفى: هل ننتظر إكمال المكتبة حتى نبدأ بالتعريب؟ سوف أضرب مثالاً من الكويت، وأؤمن به تمامًا، مجلة (العلوم) بدأت دون وجود مقابلات ومصطلحات كافية، وهي ترجمة مجلة أمريكية على مستوى عال. بدأت إيماناً من القائمين عليها بمبدأ التعريب، وهي الآن في عامها الثاني عشر، ولها باع طويل وجهود مشكورة، وقد بدأت دون إعداد مكتبة، ودون مقابلات عربية كافية، ولكنها واجهت المصطلح، وحاولت أن تنقله إلى اللغة العربية ونجحت.

النقطة الثالثة تكرّمت بها الدكتورة نجاة ومعها كل الحق، تكلمت عن المدارس الخاصة، وأنا أرى أن المدارس الخاصة سلاح ذو حدّين، فبعض خريجي المدارس الخاصة لا يتقنون العربية بل يحتاجون إلى تعريب عقولهم قبل تعريب ألسنتهم، الحقيقة أن الفَرْنَجة مرض، هل هناك نقص في عدم الاعتداد بالذات؟ هل هناك نقص بالنسبة لنظرتنا للأجنبي؟ هل نضعه كمثال للتقليد؟ ما الذي حدث؟ لماذا ننظر إلى اللغة العربية كلغة تدنٍّ؟ أنا لا أفهم السبب.

د. ممدوح

لقد تكلمتم في هذا الموضوع من زوايا مهمة، زوايا علمية وزوايا تربوية وتعليمية، وأنا كباحث لغوي أنظر إلى الأمور من زاوية لغوية أيضاً، فأقول: إن استمرار أية لغة استمراراً حضاريًّا مرهون بقدرتها على التعبير عن حاجات أبنائها الروحية والمادية، الأدبية الإنسانية، العلمية التقانية، فإذا عجزت اللغة عن أن تكون كذلك، فسوف يتطرق إليها الضعف والوهن، وسوف تُهدّد بالزوال، حضاريًّا على الأقل ـ ولا يمكن أن تصبح اللغة وافية بمتطلبات حياة الإنسان المتجددة إلا إذا نَمَّيْناها باستمرار، فكما نحن بحاجة إلى تنمية اقتصادية لكي نحافظ على اقتصادنا، وبحاجة إلى تنمية اجتماعية للمحافظة على مجتمعاتنا من الضياع، كذلك نحن بحاجة إلى تنمية لغوية للمحافظة على لغتنا، والتنمية اللغوية التي ندعو إليها تعني إثراء اللغة بالمفردات والمصطلحات وأساليب الكتابة العلمية، ولا يمكن أن أجعل لغتي العربية لغة علمية وأُنميها، إلا عن طريق التعريب. التعريب هو الذي يحثّني على أن أُوجد مصطلحات جديدة ومفردات جديدة وأساليب تعبير علمية جديدة، وبذلك يمكن أن تنمو لغتي، فأنا مع الإخوة فيما طرحوه من حيث مسوّغات التعريب، ولكن أنا كباحث لغوي أؤكد أنه لا يمكن أن تنمو لغتنا إلا عن طريق التعريب، فأنا أنظر إلى التعريب على أنه ضرورة لغوية. أما وأنه ضرورة حضارية وضرورة للمحافظة على شخصيتنا فأعتقد أننا كلنا متفقون عليه.

د. نجاة

لو اتفقنا على مصلحة الطالب الجامعي، ووصوله إلى مرحلة الدراسات العليا... إلخ ستكون هناك إشكالية في مواكبة التطور السريع في العلوم مثلاً، فهناك دوريات وشبكة عالمية كالإنترنت تقفز كل دقيقة وثانية بمعلومة جديدة، فلكي نحقق قضية التعريب، ما مدى سرعتها بالقياس إلى السرعة الهائلة لهذه العلوم، والدوريات الرهيبة التي نتلقاها في مكتباتنا، كمكتبات الطب والعلوم؟ كيف نستطيع أن نحلّ هذه الإشكالية؟ نحن نحتاج إلى عناصر مؤهلة تأهيلاً عاليًا وقادرة على الترجمة.

د. مصطفى

هنا توجد إشكالية، دعوة قيلت أكثر من مرة. إن قضية الدعوة إلى تعريب التعليم لا تعني أن نبني سورًا حول أنفسنا ضمن إطار لغتنا فقط، وننسى العالم خارج هذا السور، مع التعريب لا بدّ من الاعتناء باللغات الأجنبية.

د. هليل

لقد قلنا إن التعريب هو تحديد بدقة لوظيفة اللغتين، بمعنى آخر هو عملية جدية للارتفاع بمستوى اللغة الأجنبية التي نحتاج إليها. كما تفضلت يا دكتورة عن الدوريات، نحن لا نقصد بالتعريب أن تنتهي اللغة الإنجليزية، أَو أن نَحُطَّ من قدر اللغة الإنجليزية، فالعلوم وافدة علينا، وعلينا أن نقبل هذا، ولكن أرى أنه لا بد من أن نرتفع باللغتين، لا سيما باللغة العربية لتوطين العلوم، وإلا فإن العملية ليست للتعليم فقط أو تعليمًا جامعيًّا أو تعليمًا ثانويًّا ولكن لتوطين العلوم كناحية حضارية وإلا فلن يسهم العرب بأي دور حضاري؟ نعم التعريب قضية تعليمية، ولكن لا يمكن أن نتغاضى عن توطين العلوم، وهذا لن يكون إلا بالارتفاع بمستوى اللغة العربية، واللغة الإنجليزية ونحن لن نستغني في التعريب عن اللغة الإنجليزية.

د. مصطفى

إن تحسين لغة الطلبة يجب ألا ينطلق كما هو حادث الآن من محاولة تعليمهم اللغة ضمن مصطلح تخصُّصهم، بمعنى أن كلية العلوم تُدرّس باستخدام أمثلة وكتب تُعنى أساسًا بمقالات علمية، وكلية التجارة تأخذ اتجاه كلية التجارة، ليس الهدف من تعليم اللغة الإنجليزية هو هذا، فهذا قد يكون هدف الطالب الذي يريد أن يتابع الأبحاث باللغات الأخرى، إن طلبة الدراسات العليا في أية جامعة من جامعات أمريكا لا بدّ لهم من دراسة لغة أجنبية أخرى.

د. عدنان

لا يُتوقع منهم أن يعبِّروا عن أنفسهم بالألمانية، ولكن أن يقرأوا فقط.

د. مصطفى

بالضبط، كذلك تعليمنا للغة الإنجليزية بجامعة الكويت، هو خطأ يجب أن نعلِّم اللغة كلغة، ولجميع الطلبة بنفس المستوى.

د. نجاة

إن تعليم اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة بدأ ينتشر في كلية الشريعة على سبيل المثال، اللغة الإنجليزية التي تُدرّس هناك لغة دينية كي تساعد هذا الخريج من كلية الشريعة ليكون داعية.

د. هليل

في نفس النقطة التي أثارها الدكتور مصطفى، ثمة أسطورة تقول: إن هناك (ESP)أو اللغة الإنجليزية للأهداف المتخصصة، فما تأثير تعليم لغة الإدارة في كلية الإدارة؟ يذهب مدرس لا يفقه في الإدارة ثم يقوم بتدريس نص إداري، هنا الشذوذ، فما أراه أن اللغة العلمية ليست فقط مصطلحات، اللغة العلمية الإنجليزية تراكيب معينة، وما تفضّل به الدكتور عدنان، وذكره أن المهم فهم النص، أنا أرى أن العمليةَ عمليةُ فهم النص العلمي، ولنحدِّد الهدف تمامًا هل الهدف هو تعلم اللغة وكتابة اللغة؟ ولماذا نطلب منه كتابة اللغة؟ لقد قمت بتجربة منذ سنوات عديدة بكلية التجارة في الدراسات العليا، وكان هدف البرنامج الدراسي هو استراتيجية فهم النصوص، لأن طلبة الدراسات العليا سوف يقرأون مراجع باللغة الإنجليزية ويكتبون باللغة العربية، والرسالة ستتم باللغة العربية، إذن هو يرجع إلى المرجع حتى يفهم فقط ولن يكتب باللغة الإنجليزية ولن يتحدث باللغة الإنجليزية، إذن لا بدّ بدقة أن نحدِّد هدف تعليم اللغة الإنجليزية وكيف نحقق ذلك؟ هل مدرس اللغة الحالي يقوم بهذا؟ ويقوم بتدريس نصوص

مبسطة لأشخاص يتقنون تخصصهم، وهنا الغرابة، فهو غير متخصص. إن مدرس الـ (ESP) أو اللغة الإنجليزية للأهداف المتخصصة ما هو إلا خريج كلية الآداب في أغلب الأحوال، وبعيد كل البُعد عن تقنية العلـــوم وبعيد عـــن التخصصات الأخرى، ويذهب إلى هذه الكليات ويُدرّس اللغة الإنجليزية المتخصصة، وأنا أشك في قدرته على إتقان هذه اللغة المتخصصة وفهمها، ويعتقد البـــعض أنه يخدم هذه الهدف، ولكنه يخدم استمرارية التعليم باللغة الإنجليزية إلى ما شاء الله.

د. نجاة

أشار الدكتور إلى نقطة بالنسبة لكتابة البحوث وأنها تكون باللغة الإنجليزية أكثر مما تكون باللغة العربية.

د. مصطفى

بعض التخصصات تفرض نفسها دون شك باللغة الإنجليزية.

د. نجاة

أنا أعتقد أن الجامعة لو فرضت هذا الأمر على تخصصات سواء علمية أو نظرية فلديها وجهة نظر، وهي أن الجامعة تريد الانتشار، فكيف تستطيع أن تنتشر عالميًّا ودوليًّا إلا من خلال ـ على الأقل ـ هذه القناة وهي البحث العلمي المكتوب باللغة الأجنبية المنشور عالميًّا؟ وأعتقد أن هذا أهم سبب.

د. ممدوح

أريد أن أذكر بأمر يغيب عن بعضنا، وهو أن هناك لغتين للتحصيل العلمي: لغة تعليم ولغة تعلُّم، لغة التعليم هي لغة المرحلة الجامعية الأولى وهذه هي التي نسعى إلى أن تكون باللغة العربية، أما لغة التعلّم التي هي لغة الدراسات العليا، فذلك أمر آخر، إذ يجب أن نذهب إلى مصادر العلم ومصادر المعرفة ونتقنها بلغتها، وهذا واجب أساتذة الجامعة المتخصصين. نحن لا نشك في أن لغة التعلّم بمعنى لغة البحث ستكون في

الدراسات العلمية العليا هي اللغة الأجنبية إلى حين نمتلك ناصية العلم ويصبح لنا علماؤنا العرب ومراجعنا العربية المتقدمة وبحوثنا المتقدمة فيه.

لقد تكلمنا عن مسوّغات التعريب من منظور تربوي وحضاري ولغوي واجتماعي، بقي علينا الآن تتمة السؤال الذي سألناه في البداية ما الوسائل التي يجب أن نتوسّل بها لإنجاح التعريب؟ ما معنى أننا بعد 170 سنة من بدء تجربة التعريب الأولى، وبعد 75 سنة من التجربة الثانية لم ننجز هذا الهدف وما زلنا بعيدين عنه؟ نريد من الإخوة أن يضعوا تصوراتهم، فما مستلزمات التعريب؟ إلى أي حد يمكن أن تُوفَّر هذه المستلزمات؟ وإلى أي حد نحن بحاجة إلى المزيد منها؟

د. نجاة

يبدأ التعريب بالصورة الصحيحة بتوفير مستلزماته وهي: أولاً المعلِّم؛ فالمعلِّم جزء ومكوّن أساسي من المنهج المدرسي والجامعي، ومكوّنات المنهج عبارة عن أهداف ومحتوى وطريقة تدريس وتقويم، وبالتالي يجب أن يكون المعلِّم مؤهلاً في هذه العناصر، وحتى يكون المعلِّم قادراً على تدريس اللغة العربية، يجب أن يكون متمكنًا من لغته الأم وتدريسها بالصورة الصحيحة، وكذلك بالنسبة لمدرس اللغة الأجنبية.

د. ممدوح

تريدين بداية إعداد المعلِّم القادر على التعليم بالعربية.

د. نجاة

ليس إعداده فقط وإنما تحفيزه وتشجيعه لأننا نعاني من قلة عدد المدرسين المؤهلين باللغة العربية، ونحن نعاني من إشكالية اللغة الأم.

ثانياً: إنشاء مؤسسة للترجمة، تعني بالترجمات العلمية والنظرية.

AJH
98

د. ممدوح

هذاصحيح، ولكن هل استفدنا الاستفادة القصوى من المؤسسات التي قامت للترجمة العلمية؟ أنا أعتقد أن هناك إنجازات ولكن لم نستفد منها تمامًا، هناك مثلاً المركز العربي للتعريب والترجمة والنشر، هذا المركز أقامته جامعة الدول العربية، وهو ينشر كتبًا علمية متخصصة، ولقد نشر حتى الآن نحو أربعين كتابًا كلها في مجال العلوم، وهي أشهر المراجع العلمية وأهمها، ومع ذلك يعاني هذا المركز من تسويق هذه الكتب، لأن جامعاتنا لا تعلِّم بالعربية، لو كانت جامعاتنا تعلِّم بالعربية فإن هذا المركز يستطيع أن يقدِّم خدمة جلى في موضوع توفير الكتاب المرجعي، ونتمنى من الجامعات وجامعة الكويت أن تتعامل مع هذا المركز. ونقول الشيء نفسه عن مؤسسات علمية تعريبية مهمة أخرى منها: المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية بالكويت، وهو من مؤسسات الجامعة العربية، وقد أصدر حتى الآن أكثر من أربعين كتاباً طبيًا بين مترجم ومؤلف. ومنها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي التي أصدرت العديد من الكتب العلمية المعربة. وكان حريًّا بإصدارات هذه المؤسسات التعريبية الرصينة أن تسهم إسهاماً جدياً في عملية التعريب، لو أن الكليات العلمية معربة. بل إن كلية علمية لم تتقبل ـ على سبيل الهدية ـ كتباً علمية عربية!

د. هليل

في إطار مستلزمات التعريب، هناك نقطة مهمة أغفلناها وهي قضية المصطلح، هناك فوضى مصطلحية في الوطن العربي، مثلاً كلمة Linguistics (اللسانيات) له نحو عشرة مقابلات، وكلمة Pragmatics لها ثمانية مقابلات عربية فكيف يتم توطين علم اللسانيات في الثقافة العربية؟ إن العملية بحاجة ماسّة إلى علمَين، ولا يزال هذان العلمان مهملين تمامًا: علم المصطلحية و علم المعجمية.

د. نجاة

أرى أيضاً من مستلزمات التعريب التوعية الإعلامية بأهمية التعريب في التعليم الجامعي.

د. ممدوح

قضية توحيد المصطلح، أنا مع الدكتور في أنه يجب أن تُدرَّس المصطلحية كعلم. يجب أن يُدرَّس علم المصطلح، وهناك جامعات أدخلت علم المصطلح في مناهجها كما في تونس، ولكن أريد أن أنبِّه إلى نقطة مهمة، وهي أن قضية توحيد المصطلح الآن كلمة لا يُراد بها الحق دائماً، هناك تضخيم كبير لقضية تعددية المصطلح، الهدف منه إبعاد الناس عن التعريب، يقال: إن المصطلح العربي غير موحّد، لماذا هو غير موحّد؟ أنا أقول إن المصطلح العربي موحد إلى حد كبير، وهناك دراسة قام بها الدكتور أحمد شفيق الخطيب، وهو رجل معجمي، شملت هذه الدراسة مجموعة معاجم علمية متخصصة، فوجد أن نحو 86% من المصطلحات موحّدة، وأن نحو 8% منها موحد جزئياً، وهناك خلاف في نحو 6% من المصطلحات.

د. عدنان

كذلك بالنسبة للغة الإنجليزية، فلنأخذ (Proper Values و Characteristic Values) مثلا كلها تعني بالإنجليزية شيئًا واحداً وهي القيم الذاتية لمصفوفة ما.

د. ممدوح

لماذا لا يعاب التعدُّد عند الآخرين ويقال لهم: إنكم لم توحِّدوا المصطلحات الإنجليزية؟ بينما يقال لنا: لا نبدأ بالتعريب إلا بعد توحيد المصطلح، إن النسبة الكبيرة من المصطلح موحّدة، إما أن هناك نحو 10% غير موحّد فهذا لا يضير، لأمرين، الأول: أن الأهم في التعريب هو لغة التواصل والتوصيل، ثم تليها المصطلحات. في دراسة قُدِّمت لمؤتمر تعريب التعليم الطبي: عن «المصطلحات في كتب الطب»، وجد د. زهير السباعي من المملكة العربية السعودية أنها لا تزيد عن 3% فقط. إذن المصطلح ـ على أهميته ـ ليس هو جوهر المشكلة. جوهر المشكلة هو القدرة على التوصيل والتواصل بلغة ميسورة واضحة.

د. هليل

لدي اعتراض. أنا لا أطالب بأن ننتظر حتى تتوحد المصطلحات، ولكن فوضى المصطلح حقيقة، ولا بد أن تُدْرَس بطريقة جدية، فأنا علي الأقل في تخصصي أجد أن الكتب العربية في علم اللسانيات لا تُفْهم لسبب بسيط هو أن المصطلح يعّبر عن مفهوم واحد، وتعدّد الأشكال والمقابلات العربية تجعل هناك فوضى في عملية الفهم، ففي علم الصوتيات، مثلاً إذا أعطينا مرجعًا عربيًّا للطالب العربي فلن يستطيع أن يفهمه، ولا بّد أن يعود إلى المرجع الإنجليزي، وعملية التوحيد بوجود الحاسب الآلي سهلة تمامًا، ولكن لا بدّ من جهود في هذا المجال، هل أعددنا جيلاً لفهم النظرية المصطلحية؟ هل أعددنا جيلاً درّبناه على كيفية توحيد المصطلح، فالمصطلح علم مستقل متكامل وليس مجرد مسألة لغوية فقط.

د. عدنان

نتكلم عن المرحلة الجامعية الأولى، صدقوني ليس هناك مشكلة مصطلح.

د. ممدوح

الدكتور عدنان يمارس تعليم الرياضيات في المرحلة الجامعية وهو يقول إنه لا يجد مشكلة في المصطلحات، الدكتور مصطفى يدرس الفيزياء في كلية العلوم ويقول: لا أجد مشكلة في المصطلحات، ثم يأتينا من لا علاقة له بهذين العلمين ويقول: لا يوجد لدينا مصطلحات. في طب جامعة عين شمس أجريت دراسة حول إمكانية الأستاذ الجامعي للتدريس باللغة العربية، فكان جواب معظم الأساتذة: نعم عندنا إمكانية للتدريس باللغة العربية، وعندنا إمكانية للتأليف أيضا باللغة العربية، الغريب أن أصحاب الاختصاص يقولون: ليس لدينا مشكلة مصطلح، في حين يقول آخرون: نحن بحاجة إلى مصطلح، فنحن ليس لدينا مصطلح، وأنا مع الدكتور عدنان في أن ما وضع حتى الآن من

مصطلحات فيما يتعلّق بالعلوم كاف للمرحلة الجامعية الأولى، أما مرحلة الدراسات العليا والبحث فهذا أمر آخر.

د. هليل

في جميع مؤتمرات اللغويات في الوطن العربي، هناك شكوى دائمة من تعددية المصطلح، والفكرة أن هناك فوضى بالفعل، وأنا لا أتكلم فقط عن المرحلة الجامعية الأولى ومصطلحاتها، بل عن المصطلح بشكل عام.

د. ممدوح

لقد حددنا حديثنا في التعليم الجامعي في المرحلة الأولى: أما موضوع التعدد فهو موجود أيضا في اللغات الأجنبية.

د. هليل

في تدريس اللغة العربية ينصب الاهتمام على أساليب الكتابة الأدبية، ونحن نحتاج إلى من يقوم الآن بدراسة عن السمات المعينة للغة العلمية والطبية والفلسفية، فهذا سيساعدنا بعد ذلك، لأن التعليم لن يكون فقط باللغة العربية بمعني لغة الأدب والشعر.

د. ممدوح

يريد الدكتور أن يقول يجب أن يكون لدينا تقاليد للكتابة العلمية، وهو مطلب مشروع.

د. عدنان

كلمة تقاليد تعني ما نكتسبه مع الوقت.

د. ممدوح

عقدت مؤتمرات في تونس والأردن حول الكتابة العلمية العربية، وتوصّلت إلى اقتراحات وتوصيات جيدة، فنتمنى أن نجعل الكتابة العلمية

من صميم تعليمنا للغة العربية، فلا نكتفي بتعليم أبنائنا اللغة من طريق الشعر والأدب، ولا من طريق الخطب، وإنما نعلّمهم الأسلوب العلمي للكتابة، وهذا مطلب حق. ولكن السؤال المهم: هل نستطيع أن نعلّمهم الكتابة العلمية العربية وأساليبها ونحن نعلّمهم باللغة الأجنبية؟ قطعًا لا. أنا حين أقر التعريب أستطيع أن أشجع الكتابة العلمية، أما أن أعلّمهم الكتابة العلمية العربية وأدرّسهم العلوم باللغة الأجنبية فهذا شيء غير معقول.

د. نجاة

أقترح إدخال مقرر تدريس المهارات الدراسية، فالطالب ربما يواجه صعوبة في دراسة المقررات العلمية عن طريق اللغة الأجنبية، وكذلك عن طريق اللغة العربية، لكن أحد المعوقات قد يكون عدم معرفته بمهارات معينة مثل المهارات اللغوية، أو مهارات الإعداد للامتحانات.

د. مصطفى

إن الأهم من هذا كله والذي يأتي قبله هو القرار، فإذا كان هناك قرار واضح ورغبة أكيدة من المعنيين بشؤون التعليم الجامعي، بالدفع في هذا الاتجاه، فإن كل ما نقوله سيتحقق إن عاجلاً أو آجلاً، لكن في حال غياب القرار فستبقى مثل هذه التوصيات والملاحظات حبرًا على ورق مثلما كانت منذ عدة سنين.

د. هليل

أنا أدعم هذا الكلام، لأن مؤتمرات التعريب وما خرجت به من توصيات سابقة لم تفعل شيئًا، بينما قرار سياسي اتخذ حول المصطلحات العسكرية جعل المصطلحات المستخدمة في سوريا تستخدم في مصر ولا تزال تستخدم حتى الآن.

د. عدنان

أعود مرة أخرى للمرحلة الجامعية الأولى، قيل إنه ليست هناك كتب كافية، لا، هناك كتب ولكن يمكن تجويد العملية بشكل هائل إذا اتُّخذَ هذا القرار، فيمكن عمل لجان لتـــــأليف كتاب مثلاً، ونشترك مع عدَة دول خليجية، وتكون هناك مؤسسة جامعية تشرف على هذه العملية وتوفر الفنيين المختصين بصناعة الكتاب. وأرى أن نقـــوم بتجربة ونفتح شُعبًا متوازية بحيث تُدرّس بالإنجليزية وأخرى بالعربية، ونرى مستوى الاستيعاب عند الطرفين.

د. ممدوح

إن ما تفضّل به الدكتور عدنان هو ما قام به الدكتور زهير سباعي في المملكة العربية السعودية، فقد قال في كتابه (تجربتي في تعليم الطب بالعربية) بأنه كان يلقي محاضراته في بداية العام باللغتين العربية والإنجليزية، ثم يخير الطلبة في اللغة التي يفضلون، فكان معظم الطلبة يختارون الدراسة باللغة العربية، نعم قد يكون تخييّر الطالب بين اللغتين بداية جيدة. ولكن أريد أن أعقب على قضية القرار، ولي فيها رأي محدد، أولا: أعتقد أن القرار موجود إلى حدّ ما، موجود بالنصوص الدستورية وباللوائح الجامعية، التدريس باللغة الأجنبية هو استثناء، ولكن ضعفنا وسلبياتنا وعدم إمكاناتنا جعلتنا نحوّل الاستثناء إلى قاعدة، إن قرار التعريب مدعوم بأعلى النصوص التشريعية وهي الدساتير، وحين أقرر التدريس باللغة العربية فأنا محمي من الناحية الدستورية والقانونية. ثانيا: ربما نريد قرارات إضافية لتفعيل النصوص القانونية السابقة.

لقد قرر المجلس الأعلى لدول التعاون: تعريب التعليم الجامعي والعالي كلما كان ذلك ممكنًا، هذا شيء جيد، ولكن كيف نفعّل ذلك القرار التاريخي؟

نريد قرارات تنفيذية لتفعيله، ولا يمكن أن نحصل على القرار التنفيذي إلا إذا نشط أنصار التعريب ودعاة التعريب في المجتمع وفي الجامعة، لكي يقنعوا زملاءهم ويقنعوا المحيط بأن التعـريب ضرورة، إذا استطعنا أن نخلق رأيًا عامًا ضاغطًا، يناصر التعريب، عندها تستطيع السلطات صاحبة القرار أن تلبي هذه الرغبة فتصدر قرارات تنفيذية أوسياسية، مع أن التعريب الذي تم في بعض الأقطار كانت وراءه إرادة أساتذة الجامعات وجهودهم ولم يكن وراءه قرار إداري أو سياسي.

د. مصطفى

ليس المقصود بالقرار السياسي قرارًا سياسيًا من أعلى سلطة، بل هو قرار من القائمين على شؤون التعليم الجامعي، وهو قرار تنفيذي ينبع من قناعة المسؤولين عن مؤسسات التعليم الجامعي.

د. ممدوح

إذن لنستبدل القرار السياسي بقرار تنفيذي، وحتى هذا القرار التنفيذي لن يتخذ إذا لم ننشط كدعاة تعريب لنجعل منه رأيًا ضاغطًا في المجتمع والمؤسسات العلمية.

د. عدنان

إذن لنقترح تجربة تقنع الناس في الخليج أن هذه عملية مفيدة.

د. ممدوح

هناك طريقتان: هناك من جرّب طريقة القرار السياسي، السودان مثلاً عرّبت بقرار سياسي، في سنة 1983 أشار استفتاء في السودان لأعضاء هيئات التدريس بالجامعات، إلى عدم رغبة الأكثرية منهم بالتعريب. وفي سنة 1996 صدر قرار سياسي، فالتزم الجميع، وعُرّب التعليم في الجامعات السودانية، والطريقة الثانية وهي افتتاح شعب متوازية باللغتين العربية والأجنبية وتخييرالطلبة في الانتساب إلى أي منهما.

د. نجاة

أريد أن أشبّه هذا الوضع بالوضع الحالي الذي صار بالكويت منذ خمس سنوات، فقد صدر قرار سياسي من وزير التربية بإدخال اللغة الإنجليزية إلى المرحلة الابتدائية، صدر القرار في 13 أبريل 1993 لتنفيذه في 1 سبتمبر 1993، لقد صدر هذا القرار دون إعداد ودون تجريب أو تدريب، ونُفِّذ. مع أن عملية تدريس لغة أجنبية بالمرحلة الابتدائية صعبة جدًّا، فتجربة بريطانيا لإدخال الفرنسية فشلت بعد عشر سنوات لسبب عدم وجود مدرس اللغة الفرنسية. ولأسباب كثيرة أيضًا.

التعريب مضى عليه زمن وهو واقع في سوريا وبعض الجامعات المصرية، ولكن لا يزال هناك نوع من التكاسل والتقاعس بتنفيذه والأخذ به، ولكننا نقول إن هناك مشكلة أمام طلبتنا في استيعاب اللغة وفي تحقيق أهدافهم بحصولهم على شهادة جامعية بسبب اللغة، إذا أردت أن تجرب وتنفّذ، حاول إذن أن يكون لديك نوع من التوعية الإعلامية لهذا الأمر في مؤسستك التي تنتمي إليها.

د. هليل

أنا ضد فكرة التوعية تمامًا، بالرغم من أن هناك أشخاصاً مخلصين ينادون بالتعريب، إلا أن هناك أشخاصًا آخرين طالبوا بالتغريب وقامت جامعات وكليات تُدرِّس باللغة الإنجليزية كل المواد، وهذا مثال موجود بكليات التجارة والاقتصاد. هناك معارضة، الناحية العملية تكلمنا فيها عن المؤسسة التعليمية، ووضعها للقواعد وللسياسة، لأن التعريب لا يمكن أن يتم بطريقة عشوائية، فمجموعة من الناس تبدأ بمبادرة لا بّد أن تفشل كما تفضّل الدكتور مصطفى وقال، إن المؤسسة هي التي تنفّذ وتضع خطة، ونحن يمكن أن نعرب بالطريقة العمودية سنة وراء سنة، ولكني أميل إلى رأى الدكتور عدنان بالطريقة العملية، ولنقم بتجربة تدريس مادة معينة وتخصص معين في كلية العلوم أو الطب.

د. ممدوح

هل يمكن القيام بهذه التجربة دون قرار تنفيذي؟ لا يمكن. نحن نطالب بقرار تنفيذي.

د. عدنان

في المرحلة الحالية قد لا نستطيع أن نقوم بعملية التعريب بشكل شامل، ويمكن أن نبدأ فيها بالتدرُّج.

د. نجاة

إن جامعة الكويت بدأت منذ السبعينيات بعملية التعريب من خلال تشكيل لجنة للتعريب والتأليف.. إلخ، ولكن بعد التحرير توقّفت.

د. ممدوح

دار حوارنا في هذه الندوة حول نقطتين: الأولى هي: مسوغات التعريب من وجهات نظر تربوية، وعلمية ولغوية والثانية: المستلزمات التي تدفع عملية التعريب إلى الأمام وهي: إعداد المعلم المتمكن من تعليم اللغة العربية، وإنشاء مؤسسة للترجمة والتعريب، وتوحيد المصطلح العلمي وإدخال مادة المصطلح كعلم في الجامعة، وتطوير أسلوب للكتابة العلمية العربية ثم المطالبة بقرار تنفيذي يمكّن الأساتذة المؤمنين بالتعريب في البدء بهذه العملية على أن يكون ذلك عن طريق التدرُّج. فهل من إضافات؟

د. نجاة

طرح برنامج دراسات عليا في مجالات الترجمة.

د. ممدوح

حين ندعو إلى التعريب ندعو أيضا إلى تمكين أبنائنا من اللغة الأجنبية، والعناية بها على أن تكون لغة التعليم هي اللغة العربية.

د. عدنان

نحن مؤمنون بقضية إعداد المعلم سواء علّم بالعربية أو الإنجليزية.

د. نجاة

لقد اقترحت منذ فترة - ولم يقبلوا بهذا الاقتراح - إنشاء مركز تدريبي على مستوى الجامعة لأعضاء هيئة التدريس، فليس كل من لديه دكتوراه يستطيع أن يُدرّس، فأنت تريد أن تنقل المعلومة كأستاذ للطالب، هناك طريقة تدريس يجب الاهتمام بطريقة تدريس الأستاذ الجامعي.

د. عدنان

أدعو لمقرر ترجمة في كل تخصص، فالذي لديه تخصص رياضيات يجب أن يكون ملماً بأسس الترجمة فيه، ونركّز على الناحية التخصصية.

د. هليل

لقد قدمت بعض الاقتراحات بأن تكون هناك مادة للترجمة في جميع التخصصات. فلو كانت خصصت ساعة للترجمة في كلية العلوم لأمكن دراسة المصطلح وطريقة الكتابة العلمية باللغة العربية.

د. ممدوح

هذا يندرج تحت ما قلناه سابقًا بأننا بحاجة إلى تمكين الطالب من اللغة الإنجليزية وتزويده بمهاراتها كتزويده بمهارات اللغة العربية.

د. نجاة

المشكلة التي نعاني منها في التعليم العام أننا قد نستطيع أن نمكّنه من استخدام اللغة العربية أو الإنجليزية، ولكن هل نستطيع أن نمكّنه من التفكير؟

د. ممدوح

هذه مرحلة متقدمة، نحن نريد أن نعرّب لكي نصل بالنتيجة إلى إنسان عربي متعلم مبدع، يستطيع أن يسهم في إنتاج المعرفة والثقافة لا في استهلاكها فقط. وذلك طريقنا إلى المعاصرة الفعالة دون أن نضحي بلغتنا التي هي أهم عناصر أصالتنا. أشكركم.

❋ ❋ ❋